الثورة الحسينية وفتوى الجهاد الكفائي (دراسة تاريخية)

The Hussaini Revolution and the Fatwa of Kifai Jihad (A Historical Study)

م. م. كوثر محمد كاظم جواد*

Kawthar Muhammad Kazem Jawad*

الملخّص:

إن الشهادة هي أسمى غاية يمكن أن يصل إليها الثوار لتحقيق أهدافهم التي آمنوا بها عن عقيدة لينالوا بها ارفع الدرجات وليحققوا الهدف الذي استرخصوا من اجله دمائهم. ولما كانت الثورة الحسينية هي عنوانًا تنطلق منه مناهج الثورات حتى باتت بيدقًا يستدل به مناضلو الفكر في العالم فقد جاء في بحثنا هذا بمبحثه الأول الموسوم (طف كربلاء مشروعًا جهاديًا للتغيير) تعريفًا لمنطلق الثورة الحسينية وكيف كان الفكر الذي استلهمه ثوار الجهاد الكفائي، وخصص المبحث الثاني المعنون (توظيف النقمة الشعبية لتحقيق المصالح المشروعة)، وتطرقنا في المبحث الثالث (الخط الناري لفتوى الجهاد الكفائي مشروعـًا جهاديـًا للقضاء على الفكر المتطرف)، واستلهم فكر الثورة الحسينية في صد ومقاومة جميع المؤامرات المحاكة عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، ثورة، فتوى الجهاد الكفائي.

Abstract:

Reaching martyrdom is the highest goal that revolutionaries can reach to achieve their goals in which they believed in a belief in order to obtain the highest ranks and to achieve the goal for which they sacrificed their blood. In our research, this first topic was titled (Taf Karbala, a jihadist project. for change). Defining the starting point of the Husseini revolution and how the thought inspired by the revolutionaries of the competent jihad was devoted, and the second topic entitled (Employment of popular resentment to achieve) was devoted to presenting the tools used by the Zionists since ancient times in employing revolutions and stealing their fruits to benefit from them in employing the Jewish presence in the region, and we touched on the topic The third (the fiery line of the fatwa of the competent jihad is a jihadist

* جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية، العراق.

Email: kawther.m@uokerbala.edu.iq

Kerbala University - College of Islamic Sciences, Iraq. *

project to eliminate extremist ideology) inspired by the thought of the Husayni revolution in repelling and resisting all the conspiracies hatched throughout the ages.

Keywords: Karbala, Revolution, Fatwa of Kifai Jihad.

المقدمة:

بعث الباري عز وجل رسول الله محمدًا (ص) خاتما لأنبيائه ورسله وانزل عليه القرآن ليكون دستورًا وحجة إلهيه لنشر العدل والفضيلة والأخلاق الحميدة، ومنهاجا وشريعة لكل البشر والمخلوقات ونشر الدعوة المحمدية وتدعيم اسس الإسلام القويم وفرض الجهاد على المسلمين في مواطن عدة فتارةً لنشر الدعوة الإسلامية واخرى لتدعيم هذه الدعوة من الفتن والاضطرابات، وقرآننا الكريم يزخر بعدة آيات تحث المسلمين على الجهاد الذي يصور أنبل لوحة عن التضحية والايثار والفداء دفاعا عن الدين والأهل والأرض كما تمتلئ كتب الحديث بالروايات النبوية التي تحث على الجهاد.

وان اعظم صورة واجلى منطلق للجهاد مثلها أبا الأحرار وسيد الشهداء حتى أصبحت نموذجًا عالميًّا يحتذى به، فالإمام الحسين (ع) ريحانة رسول الله وسبطه وسيد شباب أهل الجنة، جاءت نهضته امتدادًا للرسالة المحمدية، وتثبيتًا لدعائمها وركائزها، وحفاظًا على الدين الإسلامي من الاندراس، إذ كان لابد من وقفة بوجه بني أمية الذين تحالفوا مع الطغاة لتشويه الدين الإسلامي، وهو ما يشابه حركة داعش لتكون منطلقًا واحدًا بتوحد الفكرة للقضاء على الدين الإسلامي، لذلك نلاحظ أن الفكرة والخطة الممتدة من بني أمية إلى داعش واحدة وانطلاقها من رقعة جغرافية واحدة ألا وهي بلاد الشام.

وليس هنالك في تاريخ الدنيا ثورة هزت العالم مثل نهضة الإمام الحسين (ع) فالجميع صورها نور وشرف ومجد، وقد حفلت بالدروس الخالدة عن التضحية التي لا حدود لها، والإيمان الذي لا يقهر، والإباء الذي لا يذل، وبذلك فتحت لكل الأمم والشعوب في العالم عصرًا جديدًا اتسم بروح الثورة على الظلم والطغيان ومقاومة الاضطهاد ومناهضة الفساد وكانت واعزًا لانطلاق كل الثورات ضد الظلم والطغيان ومنها استذكر كل الثوار والأحرار طريقهم الجهادي ونهجهم الثوري.

اقتضت حاجة البحث على تقسيمه إلى ثلاث مباحث رئيسية، تسبقه مقدمة، وتتلوه خاتمة تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث وفق قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتبرة. فقد خصص المبحث الأول لدراسة (الثورة الحسينية مشروعا جهاديًا للتغيير) ويبحث عن السر الذي وضع أرض كربلاء منطلقًا جغرافيًا

لمعظم الثورات ونستفيض من مبحثنا ان أرضًا امتزجت بالدماء الطاهرة لآل البيت كان لابد لها ان تولد طاقة ثورية تغلي في عروق الثوار حتى بات اسم كربلاء مقترنا بالنهوض ضد الظلم، فيوم الطف هو الحدث الجلل الذي اهتزت له اسنة العرش بالتجاوز على حرم آل الرسول واستباحة دمهم، لكتم صوت الحق وإطفاء نوره ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره.

وتضمن المبحث الثاني المعنون (توظيف النقمة الشعبية لتحقيق المصالح المشروعة) ويبحث في الثورات العربية التي استنهضت الطاقات المتجددة في الشباب لرفض الواقع المؤلم الذي سادت مجتمعاتهم وضياع المستقبل المشرق لغدهم الآمن من حكام ينصاعون لمصالحهم الشخصية لتنطلق وبصورة عفوية مطالبة بالتغيير والانتفاض على الواقع المرير لتتدخل بذلك قوى اجنبية خارجية لسرقة هذه الثورات وبما يضمن استمرار مصالحهم في المنطقة.

ليكون مسك ختامنا بالمبحث الثالث والمعنون (الخط الناري لفتوى الجهاد الكفائي مشروعا جهاديا للقضاء على الفكر المتطرف) وفيه دراسة وتحليل عن تشابه الصور لرجال واقعة الطف وابطال الحشد الشعبي وانموذجًا عن تضحياتهم.

على الرغم من ان موضوع البحث تناولته العديد من الدراسات والبحوث الا انه لا يمكن اغنائه كونه الحدث الأعظم في الماضي والحاضر، وفي خضم هذه الأحداث وتطورات التغير السياسي والعسكري في الشرق الأوسط وتأثيره على المعادلات العسكرية والاقتصادية والسياسية في العالم.

وأخيرًا ارجو من الباري عز وجل ان اكون قد وفقت في انجاز عملي هذا فان وفقت فهذا ما أصبو اليه والا فحسبي ان اجتهدت والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: الثورة الحسينية مشروعا جهاديًا للتغيير:

على اختلاف العصور الإسلامية باتت كربلاء [١] رمزا للأحرار يستمدون من نهضة الإمام الحسين (ع) منهاجًا تربويًّا وطريقًا ثوريًّا لترسيخ عقائد ومنهاج درب الأحرار، اذ كانت واقعة الطف[٢] سببًا لقيام العديد من الثورات المتلاحقة والحركات المعارضة ومنها ما قام به عبد الله بن عفيف[٣] و وقعة الحرة [٤] وثورة

[١]() كربلاء: موضع غرب الفرات في طريق البرية من ناحية الكوفة، وهي موضع استشهاد الامام الحسين ع، وعن اشتقاق اسمهِا فهي اما منحوتة من كلمتي كور بابل بمعنى مجموعة قرى بابلية ، او انها ارض رخوة فالكربلة تعني الرخاوة، او تعني المنقِاة من الحصى والدغل اذ جاء في الكربلة انها تنقية الحنطة ، او نسبة الى نبات الكربل لكثرته فيها، ومنهم من يقول، أنها مشتقة من (كربالا) أي العمل الأعلى وآخر يرجعها إلى كلمتين (كرب – أيل) كرب تعني حرم وأيل تعني الله ، ومعناها (حرم الله). ينظر؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت:٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء،ج٤،ص ١١٢٣؛ الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت:٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى ،عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩م ،ج٢ ،ص ٦٦٨؛ ياقوت الحموي ،شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ) معجم البلدان ، الطبعة الثانية ،دار الصادر ،بيروت، ١٩٩٥م ، ج٤، ص ٤٤٥؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١) لسان العرب، ج١، دار أحياء التراث العربي، ، الطبعة الثالثة ،دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ ، ص ٥٨٧؛ ابن طاووس ،علي بن موسى ، اللهوف على قتلى الطفوف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ص٤٦ ؛ مجموعة من الباحثين، موسوعة كربلاء الحضارية موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة ،تحقيق: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الاولى، ٢٠١٧م، ج١، ص٢٧.

[٢]() الطف لغة واصطلاحا: لغة بالفتح والفاء مشددة، تطلق في اللغة على ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق ،وسمي طفا لأنه دنا من الريف، واطف بمعنى اطل، والطف : طف الفرات اي الشاطيء وطف الشيء جانبه، وطف الشيء فوق الماء علا ولم يرسب ،وجمعه طفوف وهو المكان المرتفع .ينظر: الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت:١٧٠هـ) العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م، مادة :طف ،ج٧، ص ٤٠٦ ؛ الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت:٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، مادة: طفف، ج١،ص١٣٨؛ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس (ت:١٢٠٥هـ) تحقيق :علي شيري، دار الفكر،بيروت،١٩٩٤م ، مادة :طفف، ج١٢،ص ٣٥٥. اما اصطلاحا فقد عرف البكري الطف بقوله " هو بناحية العراق من ارض الكوفة ... وهنالك الموضع المعروف بكربلاء الذي قتل فيه الحسين " . ينظر؛ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٤، ص١١٢٣ ؛ ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١) لسان العرب ، مادة :طفف ،ج٩،ص٢٢١.

[٣]() عبد الله بن عفيف الأزدي: وكان اول شخص يجهر بصوت الحق في مجلس ابن زياد في الكوفة ويفضح دسائسهم ويواجه طغيانهم بعد مقتل الامام الحسين ع، وقد قُتل بأمر ابن زياد وصلب في الكوفة سنة ٦١هـ. للتفصيل حول هذه الحادثة ينظر ؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت؛٢٧٩هـ) انساب الاشراف، تحقيق :محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٧٧م ،ج ٣ ، ص ٢١٠ ؛ الطبري ،ابى جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك (ت:٣١٠هـ) الطبعة الثانية، دار التراث ، بيروت ،١٣٨٧هـ ،ج٥ ،ص٤٥٨ ؛ الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ،الطبعة الثانية ، دار المفيد للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٩٣م ،ج٢،ص ١١٧ .

[٤]() وقعة الحرة : حدثت هذه الوقعة في المدينة المنورة بعد استشهاد الامام الحسين ع لانتهاك يزيد حرمة رسول الله ص ، في قتله لعترته وسبيه لذراريه، فطردوا والي يزيد على المدينة ومن معه من بني اميه، وارسل يزيد جيشه الاموي بقيادة مسلم بن عقبة المري سنة ٦٣هـ لاخماد هذه الثورة وقد امره ان يبيح المدينة ثلاثة أيام يفعلون بها ما يشاؤون من القتل والنهب والرق والسبي، وقُتل يومئذ من حملة القرآن سبعمائة شخص. ينظر؛ الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف (ت:٢٧٧هـ) المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨١م، ج٣، ص٣٢٥ ؛ ابن الاثير، عز الدين أبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف (ت: ٦٣٠)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠م ، ج٣، ص ١٤٧ .

التوابين [١] وثورة المختار الثقفي [٢] وثورة زيد بن علي بن الحسين (ع) [٣] حتى باتت كربلاء رمزًا يرعب الطغاة ويقلق مضاجعهم وأصبحت هدفًا لهم لمحو ذكر الثورة الحسينية في كربلاء، فنرى محاولة الأمويين والعباسيين والحركات الوهابية[٤] لطمس معالم الثورة الحسينية، ولكن شاء الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، قال تعالى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[٥].

ولن يكفوا عن محاولتهم لدَرس معالم الثورة الحسينية، ولكن عطائها يتجدد واصبحت بيدقا يستضيء به ثوار العالم للنهوض بواقعهم ضد الظلم والطغيان والفساد، لتمتد عنوانا الى العصر الحديث يستلهم منه احرار العالم نهجهم الحسيني ولتكون شعاراتهم قد استلهموها من الفكر الحسيني في واقعة الطف وصوت الإمام الحسين (ع) في كربلاء [٦] " لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، فاختار

[١]() ثورة التوابين : هي إحدى الثورات التي اندلعت بعد استشهاد الإمام الحسين ع يوم عاشوراء ثأرًا لدماء الإمام الحسين ع وكان انطلاق ثورة التوابين سنة ٦٥م للهجرة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي وقد حارب التوابون الجيش الأموي في معركة عين الوردة سميت بذلك نسبة إلى المكان الذي دارت به. للتفاصيل حول هذه الحادثة ينظر؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥٩٩؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٨٨م ، ج٨، ص٢٨٠.

[٢]() ثورة المختار الثقفي: وهي الثورة التي قادها أبي عبيدة بن مسعود بن عمرو الثقفي المعروف بالمختار الثقفي ، سيطر على قسم كبير من أراضي العراق من الكوفة إلى الموصل وغيرهما، كانت ثورته متوجهه بالذات إلى قتلة الحسين ع، وتطهير أرض العراق من جراثيم العيث والفساد من الاَمويين وانتهت باستشهاده وكان ذلك في = الرابع عشر من شهر رمضان لعام ٦٧هـ. ينظر؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت:٢٤٠هـ)تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، الطبعة: الثانية ، دار القلم ،بيروت، ١٣٩٧هـ ، ص٢٦٣؛ الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ،ج٦،ص٩٣ ؛ القرشي، باقر شريف، حياة الامام الحسين بن على دراسة وتحليل، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ ،ج٣، ص ٤٥٤.

[٣]() ثورة زيد بن علي بن الحسين : هي الثورة التي قام بها زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ضد الأمويين وحكم هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢هـ إبّان إمارة يوسف بن عمر وانتهت باستشهاد كوكبة من قادة جيش زيد ،وقاتل زيد بن علي قتال الابطال الى ان استشهد سنة ١٢٢هـ. للتفصيل حول هذه الحادثة ينظر؛ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال(ت:٢٨٠هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر، الطبعة: الأولى ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٣٤٤ ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر(ت:٥٠٧هـ) البدء والتاريخ، الطبعة الاولى ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ، ج٦،ص ٤٩ ؛ البراقي ، حسين ابن السيد أحمد النجفي (ت:١٣٣٢هـ) تاريخ الكوفة ،تحقيق: ماجد بن أحمد العطية ، الطبعة الأولى ، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ، ص ٩٤.

[٤]() الحركات الوهابية: حركة سلفية قامت في شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ،قادها محمد بن عبد الوهاب لذلك سميت باسمه وفي سنة١٨٠١م هجموا على مدينة كربلاء المقدسة وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه في طريقهم كما انهم سرقوا ونهبوا، ولم يرحموا شيخًا ولا طفلا، واختلف المؤرخون بتقدير الضحايا التي فاقت الخمسة آلاف نسمه وقدرها بعضهم بثمانية آلاف نسمة من المسلمين. ينظر؛ دحلان ، احمد بن السيد زيني، الدرر السنية في الرد على الوهابية، تحقيق: جبريل حداد، الطبعة الأولى، دار غار حراء ،٢٠٠٣م ،ص ١١٢؛ الكليدار، محمد حسن مصطفى ال طعمه، مدينة الحسين γ مختصر تاريخ كربلاء ، تحقيق :الأمانة العامة للعتبة الحسينية مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، الطبعة الأولى ،٢٠١٦م ، ج ٣ ،ص ١١٦.

[٥]() سورة التوبة: آية٣٢.

[٦]() ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين(من اعلام القرن الرابع)تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٤هـ ، ص ٥٨؛ الشيخ الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت :٥٤٨هـ) الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخراساني ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف، ١٩٦٦م، ج٢، ص٢٤؛ العلامة المجلسي ،

المنية على الدنية وميتة العز على عيش الذل، الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منّا الذّلّة، يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وجدود طابت، وحجور طهرت، وانوف حمية، ونفوس ابية، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام".

اذ اكد الإمام الحسين (ع) الحفاظ على كرامة الانسان وصون حريته واحترام حقوقه وقدم التضحية بأروع صورها من اجل العقيدة والدين، وان الدم ينتصر على الظلم ويكون عنوانا لاستنهاض معالم وقيم النهج الإسلامي الرصين، ويتجسد ذلك المنهاج لأجل احياء القيم العليا والمعاني السامية للإسلام، وأنه (ع) خرج لأجل الإصلاح في أمة جده رسول الله ص وان ثورته ع لم تكن لمصلحة شخصية ولا لمنفعة محددة ولكن طلب الإصلاح لتقويم مسار أصابه الزلل، اذ اصبح الدين الإسلامي على شفا جرفٍ هارٍ، في ظل دولة بني أمية الذين أجهروا بكفرهم حتى انشد يزيد بن معاوية لعنه الله قائلًا:

ليت أشياخي ببدر شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحًا *** ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم *** وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا *** خبر جاء ولا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم *** من بني أحمد ما كان فعل [١]

وهنا شاءت قدرة الله عز وجل اذ كان لابد من وجود قربان عظيم لهذه الأمة، يعطي إنموذجًا لم يتخيله او يرسمه العالم منذ نشأة الخليقة والى يومنا هذا [٢] وابتدأت المرحلة الأولى بنقل الثورة من مدينة جده رسول الله (ص) الى الكوفة، ليتغير هذا المسار نحو كربلاء, فما كانت الاستراتيجية التي اتبعها الإمام للقيام بهذه الحركة إلا للقضاء على الفتن الداخلية والنفاق الذي يشق عصا المسلمين[٣] .

محمد باقر المجلسي(ت:١١١١هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الطبعة: الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣ م، ج٧٤، ص١٦٢ ؛ الأمين ،محسن، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الأمين ، الطبعة الاولى، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ج١،ص ٥٨١.

[١] () الدينوري ، الاخبار الطوال، ص ٢٦٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٨، ص ٢٤٥.

[٢] () المقرم ، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين، الطبعة الأولى، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ،٢٠٠٢م ، ص ٨٥.

[٣] () بيضون ، إبراهيم ، من دولة عمر الى دولة عبد الملك دراسة في تكوين الاتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري ، الطبعة الأولى ، شهاب الدين ، قم ، ٢٠٠٦م ، ص١٨٩.

فخرج الإمام الحسين (ع) من حصنه الجغرافي ليعتمد على حصنه الديني وموروثه العقائدي والإيماني، وبذلك يُسقط اول مؤامرة اموية ويفشل مخططهم لؤد الثورة في بداية ولادتها، وينقل الحركة من المدافع الى المهاجم، ليخرج لهم بالثُلة القليلة المؤمنة ورهط اهله، وينقل ثورته الى أرض العراق الموعودة التي ترتوي من دماء الشهداء، ليكون لها عبقا يغلي الدم في العروق، ويفجر براكين من الهمم.

ان خطة سيد الشهداء ليست دفة الحكم، وانما تأسيس جيل عبر العصور ممن لبسوا الأكفان على الدروع يمهدون للمهدي المنتظر(عج) سلطانه[١] ويكونون قاعدة لانطلاق الثورة المكملة لنهضة الإمام الحسين ع لتنطلق في مرحلة اخرى الى كافة انحاء العالم ليعلن نهاية المستبدين والطغاة وكافة الحركات التي تعلم علم اليقين خطر هذه النهضة على كياناتهم وسياساتهم، فما عاد الموضوع بخفي ولكن اوضح من ضوء الشمس في رابعة النهار .

فيوم الطف خط تاريخه بالدم في العاشر من محرم الحرام سنة ٦١هـ/٦٨٠م يوم وقفت فيه اسنة رماح الشر امام من خط اسمه على ساق العرش [٢] يوم وقف فيه خامس اصحاب الكساء [٣] ومن بشر باستشهاده

[١]() العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م، ص ٤٦٧_٤٦٨.

[٢]() قال الرسول الأعظم ص حين اسرى به ليلة الاسراء والمعراج: " وجدت مكتوبا على يمين العرش أن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة " .ينظر ؛ البحراني ، هاشم (ت:١١٠٧) ، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، الطبعة الأولى ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم،١٤١٤هـ ، ج ٤،ص ٥٢؛ البياتي ،جعفر ، الاخلاق الحسينية، الطبعة الأولى، انوار الهدى، قم،١٤١٤هـ ، ص ٣٣١ ؛ الموسوي، فاخر ، التجلي الأعظم في الصلاة على آل النبي الأكرم ، الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ ، ص ١٦.

[٣]() ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : ٢٣٥هـ) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف ابن ابي شيبة ،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، =مكتبة الرشد ،الرياض، ١٩٨٩م ،ج٦، ص٣٧٠ ؛ النيسابوري ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت ، ج٤ ،ص ١٨٨٤ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ ، ج٣ ، ص ٤٦٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، دار الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٦م ،ج٤،ص ٣٣٣ .

يوم ولادته [١] وشخص نادى به انبياء الله ورسله [٢] حبيب رسول الله ص وسبطه ومن قال عنه الرسول ص "حسين مني وانا من حسين، احب الله من احب حسينا حسين سبط من الأسباط " [٣] .

لقد كان الإمام الحسين ع حريصا على استكمال دراسته للموقف السياسي العام في العراق، وليس في الكوفة وحدها وذلك قبل الاقدام على تنفيذ مشروعه, وانطلاقا من ذلك قرر ارسال موفده الى الكوفة، وهذا ما اورده اليعقوبي [٤] في تاريخه " فوجه اليهم مسلم بن عقيل بن ابي طالب ، وكتب اليهم، وأعلمهم انه اثر كتابه فلما قدم مسلم الكوفة اجتمعوا اليه، فبايعوه وعاهدوه وعاقدوه ، واعطوه المواثيق على النصرة على المشايعة والوفاء".

ويبدو ان الإمام عاراد الاتصال بقاعدته في الكوفة، وارسل مسلم بن عقيل ع اليها تمهيدا لقدومه [٥] فلو وصل ع الى الكوفة، لقلب دفة الحكم بكلمة منه على الرغم من الانقلاب الأموي داخل الكوفة. اذ ان الكوفة مدينة حكم ابيه امير المؤمنين (ع) عوارض خصبه لإعادة توقد مبادئ الدين الإسلامي بانتظار وصول الأنصار من البصرة وباقي المناطق وهذا ما حذر منه مستشارو الجبهة الأموية [٦] واحسوا بقرب نهايتهم

---

[١] () الفيروز آبادي ،مرتضى الحسيني ،فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند اهل السنة والجماعة ،الطبعة الرابعة ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،١٩٨٢م ، ج٣،ص ٣٣٦.

[٢] () المجلسي ،بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص ٢٣٧ ؛ الآصفي ، محمد مهدي ، في ظلال الطف بحوث تحليلية ليوم عاشوراء ، الطبعة الأولى ،دار الكرام ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص ٧٥.

[٣] () الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، الجامع الكبير، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ج٦، ص ١٢٣ ؛ الشيخ المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (ت:٤١٣هـ) تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، الطبعة الثانية ،١٩٩٣م ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،ج٢، ص ١٢٧ ؛ ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت: ٦٠٠هـ) ،عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٧هـ ، ص٤٠٦ ؛ المتقي الهندي ،علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت: ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، الطبعة الخامسة ،مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١م ، ج١٢، ص ١٢٩ .

[٤] () احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت:٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا ،الطبعة الاولى ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠م، ج٢، ص ٢٤٢ .

[٥] () الدينوري ، الأخبار الطوال، ص ٢٣١ ؛ المقرم ، عبد الرزاق الموسوي ، مقتل الحسين ص ١٤٦ ؛ غريب، مأمون، الامام الحسين (γ) حياته واستشهاده ، الطبعة الاولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص ٧١ .

[٦] () ذكرت العديد من المؤرخين الحوار الذي دار بين يزيد ومستشاره الروماني (سرجون الرومي) والذي نصه: "وأحاطت الهواجس بيزيد ، وشعر بالخطر الذي يهدد ملكه فاستدعى سرجون الرومي ، وكان مستودع أسرار أبيه ، ومن أدهى الناس ، فعرض عليه الامر ، وقال له : " ما رأيك ان حسينا قد توجه إلى الكوفة ، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين ، وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سئ ، فما ترى من استعمل على الكوفة ؟ وتأمل سرجون ، واخذ يطيل التفكير فقال له : أرأيت أن معاوية لو نشر أكنت آخذا رأيه ؟ "فقال يزيد : نعم فاخرج سرجون عهد معاوية لعبيد الله بن زياد على الكوفة ، وقال :" هذا رأي معاوية وقد مات ، وقد أمر بهذا الكتاب" . ينظر؛ الأمين، محسن، اعيان الشيعة، ج١،ص ٥٨٩؛ القرشي، باقر شريف ، حياة الإمام الحسين γ ،ج٢، ص٣٥٣ ؛ أيوب ،سعيد، معالم الفتن، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٦هـ ، ج٢، ص٢٥٣.

فيما لو دخل الإمام الحسين (ع) الى الكوفة، فجعلوا خط طريقه ينحرف الى كربلاء هذا بالإضافة الى ممارسة كافة الاجراءات من الاعتقالات والقتل [١] والقمع في الكوفة واثارة الرعب من اجل العزل السياسي للمجتمع ودخولهم في بودقة الخوف والرعب من جيوش الأمويين.

لذلك نرى قسمًا من الصحابة قد اشاروا على الإمام (ع) بعدم التوجه الى العراق ومن هؤلاء عبد الله بن عباس اذ ذكرت الروايات انه قابل الإمام الحسين (ع) عندما اتته كتب العراق واراد التوجه الى الكوفة فقال لهع حسب ما اورده الطبري [٢] " فإني أعيذك بِاللَّهِ من ذَلِكَ، أَخْبَرَنِي رحمك الله! أتسير إِلَى قوم قَدْ قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم؟ فإن كَانُوا قَدْ فعلوا ذَلِكَ فسر إِلَيْهِم، وإن كَانُوا إنما دعوك إِلَيْهِم وأميرهم عَلَيْهِم قاهر لَهُمْ، وعماله تجبي بلادهم، فإنهم إنما دعوك إِلَى الحرب والقتال، وَلا آمن عَلَيْك أن يغروك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عَلَيْك".

يبدو من خلال النص المتقدم ان ابن عباس أراد بشتى الطرق منع الإمام الحسين من التوجه الى كربلاء، الا ان الإمام (ع) كان عازمًا على ذلك ، فوجهة الإمام ع ونهضته كانت تخطيطًا محكمًا في منتهى الدقة، لأنه لو اخذ برأي الناصحين له بالجلوس في بيته، لأعطى لحكومة يزيد صفة الشرعية ولو خرج الى اليمن او بلد آخر يطلب الانصار والاتباع لطالت الحرب بينه وبين الامويين وأتهم بإثارة الفتنة وشق العصا وضاعت عدالة قضيته، وقد رفض الا ان يحمل معه اهله ونساءه ليشهد العالم اجمع وعبر العصور على ما سيقترفه بنو أمية مما لا يبرره دين ولا وازع من ضمير وإنسانية وحتى لا تضيع قضيته مع دمه المراق في الصحراء حين يفقد الشاهد على كل ما جرى بينه وبين خصومه [٣] .

---

[١]() تستعرض المصادر العديد من أساليب القتل والتعذيب التي استخدمتها السطة الاموية ضد الشيعة في الكوفة ،اذ شنت حملت اعتداءات وقتل ،كان اخرها اغتيال مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين ٧ . ينظر ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (ت:٨٤٥هـ) ، تحقيق :محمد عبد الحميد النميسي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ج٥، ص ٣٦٤ ، المجلسي ،محمد باقر ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج٤٤ ، ص ٣٥٨ ؛ الشاهوردي ،علي النمازي ، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق : الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي ،١٤١٩هـ ، ج٥، ص ١٣٨.

[٢]() تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص٣٨٣ .

[٣]() الحسني ، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر ،مطابع بيروت الحديثة ، ١٤٣٠هـ ،ج٢، ص ٩٤.

فكان دخول الإمام الحسين (ع) الى مدينة كربلاء غرة محرم الحرام سنة٦١هـ/٦٨٠م [١] والبدأ بالتخطيط للمعركة المرتقبة وحفر الخندق والتحصن به، فكيف لفئة قليلة مؤمنة ان تواجه جيشًا في اقل تقديره ٣٠,٠٠٠ مقاتل [٢].

إنّ نهضة الإمام الحسين (ع) كان لها برنامج وأهداف تنتصر بتحقيق هذه الأهداف، ويكون الثمن غاليًا لنصر قُدر له أن يستمر إلى آخر الزمان، فالإمام المهدي **(عج)** هو مكمل لثورة بداها الإمام الحسين (ع) بأسمى شعارات الإصلاح معلنا على الملأ قوله " إني ما خرجت أشرًا ولا بطرًا، إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (ص) " [٣] حتى قيل، إن الإسلام محمديّ الوجود حسينيّ البقاء[٤] .

فالإمام الحسين(ع) هو الممثل الطبيعي للاتجاه الإسلامي الإصلاحي، وكان(ع) صوت الجماهير المفجوعة بآمالها ومواقعها التي اكتسبتها في دولة الرسول ص ونهضته على النظام القائم وعلى مبدا الوراثة في السلطة، وعلى واقع يسوده الظلم وتآكله العصبيات المختلفة، اجتاحت في اعقابها دولة الأمويين عاصفة ثورية عارمة، كان من نتائجها القريبة اسقاط الحكم السفياني، دون أن ينجو منها الحكم المرواني على المدى البعيد [٥] .

وفي هذا يقول الدكتور حسن عباس نصرالله [٦] " لقد انحرف الأمويين بالإسلام عن نهجه القويم افرغوه من مضامينه الجوهرية، واحتاج الإسلام الى ثورة الوعد لتصحيح المسار، والا تلاشت الحال الإسلامية، فكانت ثورة الوعد الحسينية التي مثلت ثورة الإيمان والعدل والحرية والحياة ضد الكفر والفساد والظلم والاستبداد والموت.. هدفت الى إقامة دولة العدل الإلهي مكان دولة الطغيان. وكان شعارها التضحية

---

[١] () الدينوري، الاخبار الطوال ، ص ٢٥٣ ؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص٤٠٠.

[٢] () يعقوب، احمد حسين ، حقيقة الاعتقاد بالامام المهدي المنتظر، الطبعة الأولى ،دار الملاك ، الأردن ،٢٠٠٠م ، ص٥٥ ؛ الشاكري ، حسين ، ثم عقر الجمل ، الطبعة الأولى ، ستارة ،١٩٩٧م ، ص ١٢٤.

[٣] () الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم (ت:٣١٤هـ)، الفتوح ، تحقيق: علي شيري ، الطبعة الأولى ،دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ١٤١١هـ ، ج٥،ص ٢١ ؛ ابن شهر آشوب ،أبي عبد الله محمد بن علي(ت:٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،١٣٧٦هـ ، ج٣ ،ص ٣٤١ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٤، ص ٣٢٩ ؛ شمس الدين، محمد مهدي، انصار الحسين، الطبعة الثانية، الدار الإسلامية، ١٤٠١هـ ، ص ٣٨ ؛ العاملي ، علي الكوراني، الموظف الدولي لمهاجمة الشيعة(رد أباطيل عبد الرسول لاري المتسمي بأحمد الكاتب) الطبعة الأولى ،١٤٢٨هـ ، دار الهدى ، ص ١٥٣ ؛ القرشي ،باقر شريف ، النظام السياسي في الإسلام، الطبعة الثانية، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت،١٣٩٨هـ ، ص ٢٧٣ ؛ النفيس ،احمد راسم ، على خطى الحسين (γ) ،مطبعة فروردين ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية،١٤١٨هـ ، ص٨٣.

[٤] () الأحمدي ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤١٦هـ ، ج٣، ص ١٢٣ ؛ مؤسسة آل البيت ، مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم ،١٤١٧هـ ، العدد الثالث – السنة الثانية عشر رجب ١٤١٧هـ.

[٥] () بيضون ، إبراهيم ، من دولة عمر الى دولة عبد الملك ، ص١٨٩.

[٦] () الامام الحسين γ قبس من نبوة ، الطبعة الأولى، دار الغدير للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٩٧م ،ص٣٢.

والشهادة والإصلاح، وسقياها الدماء، وصار الحسين سيد الشهداء، وأبا الاحرار، وملتقى وعد الثوار على مر العصور ".

وذكر الدكتور احمد محمود صبحي [١] في كتابه نظرية الإمامة " اصبحت ثارات الحسين هي الصرخة المدوية لتدك العروش وتزيل الدول... لقد أصبح الإمام الحسين عند المسلمين إمام كل حركة قامت لدك العروش وخلع الملوك الذين تسنموا الحكم باسم الخلافة ".

وأضاف الدكتور ابراهيم بيضون [٢] " لقد شحنت ثورة الحسين الفكر السياسي في الإسلام، بمادة جديدة من التحدي الصعب والانتصار على الذات والتضحية من أجل المبدأ، فكان حدثًا غير عاديا في التاريخ العربي الإسلامي، حيث انفجر الغضب في مختلف أرجاء الدولة الأموية ".

إنّ الإمام الحسين (ع) يعلمنا على مر العصور والأزمان كيف يكون المؤمن بربه شجاعًا في الحق لا ترهبه صولة الباطل ولا تخدعه زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق والخير والإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزًا، وإذا قضى قضى مع الأبرار كريمًا لقد صرح الإمام الحسين (ع) برأيه وأرسل كلمته يوم خرج من المدينة فقال " أنا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل فاسق شارب للخمر، قاتل النفس المحرمة ومثلي لا يبايع مثله " [٣].

ولقد كانت السيدة زينب والإمام زين العابدين عليهما السلام رواد الإصلاح بعد استشهاد الإمام الحسين (ع) وكان لهما الدور الكبير في إسقاط الدولة الأموية في بلاد الشام وغيرها من الدول الإسلامية وما يؤكد ذلك ما ذهبت إليه بنت الشاطيء بقولها[٤] " كانت زينب عقيلة بني هاشم في تاريخ الإسلام وتاريخ الإنسانية بطلة استطاعت أن تثأر لأخيها الشهيد العظيم، وأن تسلط معاول الهدم على دولة بني أمية، وأن تغير مجرى التاريخ ... لقد أفسدت زينب أخت الحسين على ابن زياد وبني أمية لذة النصر وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين وأن كل الأحداث السياسية التي ترتبت بعد ذلك من خروج المختار وابن الزبير وسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية وتأصل مذهب الشيعة إنما كانت زينب بطلة كربلاء باعثة ذلك " .

---

[١] () نظرية الامامة لدى الشيعة الاثني عشرية(تحليل فلسفي للعقيدة) ،دار النهضة العربية ،١٩٩١م، ص٣٢٠ .

[٢] () ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص١٩١.

[٣] () شبر ، جواد ، ادب الطف او شعراء الحسين من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٩م، مؤسسة الاعلمي للمنشورات ، بيروت ، ص ٤٤.

[٤] () عائشة عبد الرحمن ، السيدة زينب عقيلة بني هاشم، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ١٦٩.

وأضاف مغنية [١] قائلًا " كانت السيدة زينب تعرف عظمة الحسين، بل ترى فيه شخص جدها محمد، وقد حاول الأمويين القضاء على الإسلام فقدم آل الرسول الحسين فداء له، وانه يُفدى بكل عظيم، ويضحى في سبيله حتى بالأنبياء والأوصياء.. فحياة الحسين عظيمة وغالية كحياة جده وأبيه، ولكن الدين أغلى وأثمن، وقد حاول الأمويون القضاء عليه، فقدم آل الرسول الحسين فداء له ولذلك لم يجد أئمة الهدى وسيلة لنشر أمرهم في الإصلاح، ونفوذ كلمتهم في إحياء شرع جدهم الأقدس (ص) الا لفت الأنظار الى هذه النهضة الكريمة المباركة" [٢].

اذ جسدت السيدة زينب عليها السلام الدور التكميلي لنهضة الإمام الحسين (ع) وهذا واضح من خلال موقفها في الكوفة والشام وخطبتها المعروفة التي حطمت بها غرور عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فكانت اللسان البليغ الذي حمل مباديء نهضة الإمام الحسين (ع) ووضحت اهدافها وبينت للامة ضلالة السلطة الأموية، فنزهت دين النبي (ص) عما ألصقه به بني أمية، وكل هذا يدلنا على الحكمة التي كان يتمتع بها الإمام الحسين (ع) باصطحابه نسائه وأطفاله في نهضته هذه الحكمة التي استطاع من خلالها الإمام (ع) أن يقف بوجه المد الجاهلي الذي كان يهدف الى محو الإسلام المحمدي [٣].

لقد فتحت واقعة كربلاء الآفاق لأنصار الحق والدين والعقيدة بما حققته من مكاسب على الصعيد الفكري والسياسي، ليكون الرد واحدًا يوم الطف بانتصار الدم على الظلم والطغيان هو طريقًا للشهادة، وفتوى الجهاد الكفائي هي استنهاض معاني وقيم يوم واقعة كربلاء لتتجسد معاني الشهادة والاستبسال للدفاع عن الدين والحرم والمقدسات ليخط بالدم ان للحسين (ع) ثورة بدأت يوم الطف وتستمر الى آخر الزمان لتكون حافزا لرفض كل أنواع الظلم والقهر والفساد.

المبحث الثاني: توظيف النقمة الشعبية لتحقيق المصالح المشروعة:

بعد أن وصل استبداد الحكام العرب بحقوق شعوبهم وسرقة حرياتهم الشخصية ونهب خيرات البلاد واحلامهم وتطلعاتهم وتحولهم الى عوائل حاكمة بالوراثة تشيع الفساد والظلم في الانظمة فازداد الضغط على

[١] () مع بطلة كربلاء زينب بنت الامام امير المؤمنين ، الطبعة الخامسة ،دار التيار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص٧٩.

[٢] () المقرم ، عبد الرزاق الموسوي ،مقتل الحسين ، ص ٩٥.

[٣] () الشرهاني، حسين علي، لمحات من موقف السيدة زينب∃ في واقعة الطف، بحث منشور بمجلة تراث كربلاء ، السنة الثانية، المجلد الثاني ، العدد الثالث، كربلاء ،٢٠١٥م، ص ٣٩ .

المواطن العربي حتى اصبح يؤمن بان الاحداث التي يمر بها من ظلم قسري، وتحكم جائر بمقدراتهم، يستلزم نهضة فكرية وثورة للتغيير والانتفاض على الواقع المرير وكانت هذه الانظمة الحاكمة تتوافق رؤاها وتطلعاتها مع مقررات ومخططات الاستعمار العالمي الذي يعتبر وجودهم استقرار نسبي في المنطقة. [١]

وبتحرك رياح التغيير والثورة الشعبية العفوية ضد الانظمة الحاكمة من خلال شباب واعي ومثقف يرفض الوضع الخانق لأنفاس الشعوب، ولكون هذه الدول العربية لها تاريخ وموروث اسلامي عقائدي يحرك الضمائر الثائرة برؤية اصلاحية وفكرية ودينية وكسر حاجز الخوف من الطبقة الحاكمة واستنهاض الهمم للثورة ضد الظلم والطغيان، وحيث ان الدولة بمؤسساتها العسكرية والمدنية تمتلك مكونات الطاقة البشرية الثورية بالاضافة الى وجود ترسانة اسلحة استخدمت من قبل البعض –سابقا – لقمع تلك الشعوب[٢].

ان انطلاق الثورات في مختلف انحاء الوطن العربي كان بفكرة واحدة وهي النهوض ضد الحكم الدكتاتوري في بلدانهم، لكننا نجد ان الحركة الاستعمارية كان لها مخطط آخر وهو محاولة تغيير المسار والتحكم بتلك الثورات، وقد اختلف من بلد الى آخر فنجد دعمهم للتغيير في دول تونس وليبيا ومصر، وكبت جماح تلك الثورات في دول اخرى كاليمن والبحرين التي خرج اكثر من ثلاث ارباع الشعب ضد النظام الملكي، الا ان المصالح الاستعمارية في المنطقة منعت انجاز الأهداف[٣]، هذا بالإضافة الى تغير المعادلة في دول اخرى كالعراق بسبب وجود قوة أخرى تولدت بفعل المرجعية الرشيدة التي حافظت على لحمة الشعب ووحدته من خلال خطاب ديني معتدل يضع كل فئات الشعب العراقي تحت خيمة واحدة[٤].

لذلك عملت القوى الاستعمارية على تحطيم أولًا الاستقرار الامني والاقتصاد العربي والواقع الخدمي وهذا ما عانته معظم الدول العربية مع ملاحظة اختلاف تأثر تلك الدول بحسب ولاءات مجتمعاتهم وتمسكها بعقيدتها، ومن هنا نلاحظ تمزق فئات المجتمعات في دول وتماسكها في اخرى تبعا لقربها من فكر وقيادة

[١] () بودراع ، احمد، فشل ثورات " الربيع العربي" محاولة الفهم، مركز جيل البحث العلمي ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ،العدد١١، ٢٠١٧م،ص ٦٠_٦١.

[٢] () حيدر ،رمضان عبد السلام، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي، مجلة الجامعة الاسمرية، العدد٢٤، السنة ١٢، ليبيا، ص ٥٦٨.

[٣] () الزين، حسن محمد، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط، ص ٢٦٠ .

[٤] () جواد، خالد موسى وعهود سامي هاشم، اثر فتوى المرجعية في انتفاضة عشائر المناطق المحتلة وانخراطها في صفوف الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ،ص ٢٠٦ .

المؤسسة الدينية، ولذلك تأثرت اكثر الدول العربية التي طالتها رياح التغيير، وصولا الى أرض العراق، التي اصطدموا بمواقع التفاف الشعب والمجتمع حول القيادات الإسلامية المتمثلة بالمرجعية الرشيدة ([1]).

وحيث ان اجزاء واسعة من العراق اصبحت تحت سيطرة العصابات التكفيرية لداعش الذين اتخذوا شعارات الدين الإسلامي غطاء لهم، وتحقيق المصالح الاستعمارية في المنطقة ([2]) بايجاد حكومات ضعيفة ينخر جسدها الفساد الاداري والمالي، عاجزة عن تدعيم مقومات الدولة الأساسية، ولكن هيهات لبلد امير المؤمنينع ان يكون كذلك فعبق الرسالة المحمدية ونورها الوضاء وترابها الطاهر الممزوج بدم الشهادة لآل البيت الاطهار، وبوجود حوزة علمية مقدسة شريفة، ورعاية ربانية، وبتوجيه علوي، وبصرخة حسينية صدرت فتوى الجهاد الكفائي التي اطلقها المرجع الديني الاعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) من خلال منبر صلاة الجمعة في مرقد الإمام الحسين عبتاريخ ١٤شعبان١٤٣٥هـ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م والتي نصها " ان طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الراهن تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله ومواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين، ومن هنا فان على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم التطوع والانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس " [3] .

ليُعلن بيانها من أرض الشهادة كربلاء، وليكون يوم ميلاد الإمام صاحب العصر والزمان (عج) تاريخ ولادتها، ليهب الجميع شيب وشباب، وكل من حمل السلاح، وخلال ساعات قليلة لتعلن وقوع زلزال في مسار الاحداث التي خطها الاستعمار العالمي، فبات خبراء السياسة يتخبطون من الاحداث المتسارعة التي تصدر بياناتها من النجف الاشرف، لتصدح بالحق في كربلاء المقدسة، وليصل صداها ورعبها الى دول

[1] () شريف، كاظم جعفر وسعود عويد عبد، الوصف القانوني للحشد الشعبي في القانون الدولي الانساني، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاعلامي) ، ص١٥٥.

[2] () حسب التفسير اليهودي لكتابهم المقدس هنالك إشارة واضحة لحدود إسرائيل الممتدة من النيل الى الفرات كما ورد في سفر التكوين ،حيث يذكر عهد الله مع إبراهيم (٧) في سفر التكوين:((١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَقَدَ اللهُ مِيثَاقًا مَعْ أَبْرَامَ قَائِلًا: «سَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الأَرْضَ مِنْ وَادِي الْعَرِيشِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١٩ أَرْضَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنَزِّيِّينَ، وَالْقَدْمُونِيِّينَ ٢٠ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ ٢١ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ)). ينظر؛ النجار، حسين فوزي، ارض الميعاد (دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بارض الميعاد على ضوء الكتب السماوية)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٦١.

[3] () مركز كربلاء للدراسات والبحوث (الامانة العامة للعتبة الحسينية والعباسية)، فتوى الجهاد الكفائي (وثيقة العهد) ، دار الكفيل ، ص ٩ .

الاستكبار العالمي، ومن ثم الى العالم باسره، بان حدثًا كبيرًا حطم أحلامهم بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من تحقيق مخططهم الصهيوني الاستعماري في المنطقة [١] .

فداعش صنيعة الاستعمار الغربي، جاء لمحو التاريخ والحضارة والثقافة الإسلامية، وطمس آخر الرسالات السماوية، واسقاط الدول العربية في منزلق التغيير ورياح الإصلاح، لتحطيم كافة المجتمعات الإسلامية، ومؤسسات الدول من الجيوش العربية التي قد تخرج عن سيطرتهم وتحطيم بناهم التحتية والخدمات ونخرهم بالفساد الإداري والمالي[٢] لابعادهم عن حدود الخطة الصهيونية في المنطقة، لتكون أرضهم هشة تنجرف مع دوامة الاحداث [٣] .

ولكن أرض دولة أمير المؤمنين (ع) وقياداتها الحوزوية حطمت أحلامهم ومزقت خططهم وفرقت جمعهم، بفتوى الجهاد الكفائي وظهور جيش الفتوى المؤمن عقائديا والمدافع عن الدين والأرض والعرض، ذلك هو الحشد الشعبي المقدس، والقاعدة الرصينة لمقاتلي وفدائي الإمام المنتظر(عج) [٤].

المبحث الثالث: فتوى الجهاد الكفائي مشروعـًا جهاديـًا للقضاء على الفكر المتطرف:

لما وصل الدين الى حافة جرف الانهيار، ولم تتبقى من المخططات الاستعمارية غير تحطيم آخر القلاع الإسلامية الرصينة في المنطقة العربية، الا وهي شيعة العراق، لتكتمل بذلك آخر مخططاتهم في المنطقة، من خلال قوى اجنبية من اقسى عتاة العالم يساندهم النواصب والملحدين والمنتفعين وبدعم من

[١] () جبر، حبيب شاكر وعلي محمد خطاب، الاستثارة الانفعالية لفتوى المرجعية وعلاقتها بدافعية الانتصارات المتحققة لدى ابناء الحشد الشعبي المقدس، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاعلامي) ، ص٢٥٠.

[٢] () خلاصي، خليدة، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، مجلة المستقبل العربي اراء ومناقشات، العدد الخامس، الجزائر، ص ٢٣٢ ؛ البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٧٩.

[٣] () جواد، خالد موسى وعهود سامي هاشم، اثر فتوى المرجعية في انتفاضة عشائر المناطق المحتلة وانخراطها في صفوف الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ،ص ٢٠٧.

[٤] () العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص ٤٦٧.

قوى الاستكبار العالمي تحت غطاء عسكري ودعم من قوة الاستعمار في المنطقة، وبخيانة عربية ممن تمتد اهدافهم واصولهم الى الحركات الوهابية في المنطقة العربية [١].

فالحرب الجديدة ليست كالحروب السابقة التقليدية، انها حرب عصابات وغدر لا مواجهة فيها، شعارها الغدر والمكيدة، وديدنها الفتنة التي تصيب الناس لتزل قدم الضعفاء ولتكون غرابيلا لفتن المجتمع وانحدار المستوى الاخلاقي والديني.

وأصبح الدين الإسلامي على المحك، واصطدام الدواعش في آخر مرحلة لهم للعبور الى وسط وجنوب العراق، ليحققوا غاياتهم، وبسط سلطتهم كمرحلة اخيرة لإعلان نصرهم النهائي، فصدعت روح الثورة الحسينية وغلت الدماء بالعروق، لتعلن انطلاق جبهة جديدة، وقلب الموازين على المخططات الصهيونية بخط النار والتماس مع رجال الله ورجال دينه، كبركان تفجر ليكسر مخططاتهم الشيطانية، وخلال ساعات يغير معادلة المعركة بظهور قوة اخرى الا وهي الحشد الشعبي، والذي يمكن تعريفهم ببساطة بكونهم جنود وانصار الإمام المهدي (عج) يتقدمهم موجه الثورة وقائدها السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) [٢] .

لينظم هذا الاندفاع العقائدي بصنوف الكتائب والالوية والفرق التي سلاحها العقيدة والذود عن الحرم والمقدسات والدين، وقد لبسوا الاكفان على الدروع واسترخصوا الدماء والارواح، ليعيدوا الى الذاكرة احداث واقعة الطف، فالصف واحد، والعدو نفسه، فجيش الإمام الحسين ع قد ضم في جنباته الأبيض والأسود، الحر والعبد، والمسيحي والمسلم، فهو لا يعترف بقومية دون اخرى بل وحدهم الإمام الحسين بفكر النهضة، ورفض الظلم والطغيان من اجل الله وكرامة الانسان، وهي الصورة التي عكست التشكيلية التكوينية لبعض عناصر الحشد الشعبي حيث انطوى تحت رايتهم المسلم والمسيحي والشيعي والسني ولم تفرقهم هوية او قومية بل وحدهم الصوت الحسيني الثائر واستنهض الطاقات الكامنة لتحرير صلابة الموقف والتحرك لتحقيق النهضة بكل صورها الإيجابية بعيدا عن الاختلافات الشكلية [٣].

[١] () المسعودي، رياض محمد علي عودة، التحديات الجغرافية (الطبيعة والسياسة) ومستقبل منظومة الحشد الشعبي في العراق، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص ٤١٨.

[٢] () العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص٤٨٤.

[٣] () سلمان، هدى محمد، الصلابة النفسية لدى ابناء الحشد الشعبي ، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص٢٧٥ .

اما القوة المعادية فقد اصابها الذعر من هول تغير الاحداث خلال ساعات اعلان فتوى الجهاد الكفائي، وهم يتابعون سير الاحداث ويرون ان الرجال من الشباب والكهلة يتقدمون بصدور مفتوحة نحو ساحات القتال، ورايتهم خفاقة يعلو بها في الأفق قائد جيوش الإمام الحسين (ع) أبا الفضل العباس (ع) تحت شعار (يا حسين) يحملها شبابهم شبيه علي الأكبر (ع) ولتتغير خارطة المعركة من المدافع الى المهاجم، وينهزم الدواعش في كل بقعة [١].

وكأن صرخة يا حسين و يا أبا الفضل العباس، تزلزل أقدامهم، وترعب طواغيتهم، لحروب قدر لها أن تستمر بحسب حسابات الاستكبار العالمي بعشرات السنين، ولكن الشرارة مازالت تتوقد والأرض تسقى من دماء لبت نداء المرجعية الرشيدة لتمتد هذه الثورة لتشمل أرض الشام، وكلٌ ينادي بشعارات آل البيت (ع) فالحسين (ع) ثورة ما إن تتفجر في الطاقات البشرية المسلمة تحطم كل المخططات المعادية [٢].

وما انجلى الليل الأسود وبزوغ فجر الشمس الحسينية لعصر جديد، إلا بالدماء الطاهرة لشهداء العقيدة والمرجعية من خيرة الشباب والرجال[٣] إذ يعتبر العراق المحور الأساسي للمخطط الصهيوني الأمبريالي في المنطقة، وهو الهدف الذي تدور حوله مطامحهم في المنطقة،[٤] فجغرافيًّا يعد بوابة للشرق الأوسط لارتباط حدوده بدولة إيران المسلمة شرقًا وبالأتراك شمالًا الذين يعتبرون من الإسلاميين غير المتشددين، وجنوبًا بوابة للخليج العربي وطريقًا لأرض نجد والحجاز، ومن الغرب سورًا لبلاد الشام هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالعراق مهبط الأنبياء وحضارة امتدت آلاف السنين منذ بدأ الخليقة ومنه تعلم العالم الكتابة وسن القوانين والدستور[٥] وفيه نزلت معظم الأديان السماوية وفي ذلك إشارة لقرار أمير المؤمنين (ع) بنقل مقر حكمه ودولته من الحجاز الى الكوفة، لذلك نرى أنّ المخططات اليهودية عملت على محاولة طمس الدين الإسلامي في كل العالم بالخصوص في العراق كونها تعلم علم اليقين أنّ أرضًا احتضنت الأجساد الطاهرة

[١] () الجمالي ، خمائل شاكر، الثورة الحسينية واثرها الفكري والعقائدي في جهاد الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي)، ص٣٣١.

[٢] () علي ، عبد الحسين، الحشد الشعبي المقدس ثبات الهوية وبعد الدلالة، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص ٨٥.

[٣] () مبارك، خالد جعفر وعبد الكريم جعفر احمد، الحشد الشعبي وفتاوى المرجعية بين الواقع والطموح، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور التاريخي) ، ص ٣٠٠.

[٤] () البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٦٢ .

[٥] () الموسوي، مهدية فيصل صالح، بلاد بابل ساحة للصراع على العرش، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي)،ص ٢٢٤ .

لآل البيت الأطهار ومعظم الأنبياء والأوصياء وهواءً امتزج بأنفاس هذه العترة وفراتًا يعذر من ظلم آل أمية لسيد الشهداء، سيولد جيلًا عقائديًّا، كيف لا وقد خلطت عجينته بحب آل البيت بالفطرة، وبأنهم سيكونوا مشروعًا لتوليد طاقة تهز العالم بوجود مرجعية حكيمة[١] لتتغير معادلة المعركة وتنقلب الموازين ومقدرات الأمور في الغرف المظلمة للاستكبار العالمي، اذ ان فتوى الجهاد الكفائي هي الخط الناري لصد مخططات الصهاينة وتحطيمها، وتمزيق كل أحلامهم في استحكام قبضتهم على الشرق الأوسط [٢].

فكيف لرجل تجاوز عقده الثمانين، آثر العزلة على الظهور الإعلامي، ان يوحد كلمة أمة ويستنهض الرجال في دولة محطمة متعبة، ينخر في جسدها الفساد، لا تملك أي مقومات أو مؤسسات رصينة، أن تستنهض بين ليلة وضحاها كل الطاقات البشرية الموالية للعقيدة[٣] ذلك كله بحسب رأي الباحث هو توجيه من إمام زماننا الثائر المسدد والمنصور المؤيد الإمام الحجة المنتظر (عج) في إعلان فتوى الجهاد الكفائي.

وليكون اسم الحشد الشعبي عنوانًا مرعبًا للنواصب والطواغيت، ويغير معادلة القوى في الميدان حتى عدها الاستكبار العالمي، كأقوى الجيوش في المنطقة، على الرغم من عدم امتلاكها للمكننة العسكرية والمعدات والآليات، على العكس من داعش الذي يتسلح بأحدث الأسلحة[٤] مما أفشل المخططات الاستعمارية وقلب الطاولة التي أعدوا عليها برنامجهم الاستعماري وتحول حلمهم إلى سراب تبدده سواعد الابطال واقدامهم ثابتة كثبات ايمانهم ورسوخ عقيدتهم فكان سلاحهم الإيمان بالله والقضية العقائدية النبوية الحسينية، وراية أبا الفضل (ع) خفاقة فوق رؤوسهم، ليسطروا بدمهم شعارات الولاء العلوي والفداء الحسيني، ويكونوا نموذجا للتضحية من اجل الدين[٥].

إذ بات واضحًا من خلال بيانات قوى الاستكبار العالمي التي في ظاهرها تحمل مشروعًا للتغيير والحرية في المنطقة وفي حقيقة أمرها تضمر العداء والضغينة لحريات الشعوب في تقرير مصيرهم، كونها

---

[١] () العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص ٤٨٣.

[٢] () البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٧٩.

[٣] () المسعودي، رياض محمد علي عودة، التحديات الجغرافية (الطبيعة والسياسة) ومستقبل منظومة الحشد الشعبي في العراق، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص٤٦٨.

[٤] () سلمان، هدى محمد، الصلابة النفسية لدى ابناء الحشد الشعبي ، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص٣١٧.

[٥] () الجمالي، خمائل شاكر، الثورة الحسينية واثرها الفكري والعقائدي في جهاد الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي) ،ص٣٢٨.

تتعارض مع مصالحهم ومخططاتهم، حتى عملت وبصورة علنية على ضرب قطاعات الحشد الشعبي المقدس وتشكيلات الجيش العراقي بالطائرات معتذرة بسبب خطا تكتيكي، هذا بالإضافة الى تسريب البيانات عن التحركات العسكرية لقطاعاتنا وكذلك عملت على الدعم اللوجستي لعناصر داعش من خلال تزويدهم بالمؤن والعتاد تارة وفتح الثغرات في صفوف القوى العراقية تارة اخرى لمحاولة كسر الخطوط الدفاعية لأبطال الحشد الشعبي[١] .

لكن المخطط الاستعماري في المنطقة إنهار أمام صمود الشباب الوطني بكافة انتماءاتهم الدينية ليخطوا صفحاته بالدم بان الحسين (ع) فكر ومنهج ثورة ضد الظالمين، وان الراية التي رفعها قائد جيش الإمام الحسين (ع) في يوم الطف، ترفرف اليوم بسواعد ابطال الحشد الشعبي تحت قيادة وطنية حكيمة لتحقق النصر العظيم الذي سيبقى التاريخ يذكره عبر القرون.

الخاتمة:

كانت هذه الدراسة لملامسة أوجه التشابه بين الأحداث التأريخية للثورة الحسينية كونها نموذجًا مشرقًا ممتدًا من التاريخ الإسلامي في عصوره الأولى، وانطلاقًا للتاريخ الحديث والمعاصر وصدى تلك الثورة الحسينية، وفتوى الجهاد الكفائي، وتشابه أهداف الجيش الأموي مع حركة داعش وخططها في المنطقة من جهة أخرى ومن ذلك اتضح:

١- أن ثورة الإمام الحسين (ع) وما تضمنته من أروع صور التضحية والإيثار حملت فكرًا نهضويًّا لكل العصور يجدد العزيمة ويستنهض الروح الثائرة لدى الشعوب ضد الظلم والطغيان.

٢- من موقف الإمام الحسين (ع) يتضح لنا ان الخطر الذي داهم الدين الإسلامي في وقته بلغ اخطر مراحله، فأما أن يمحا الإسلام أو يستمر، والثمن أعظم التضحيات، ولينتقل الى المرحلة الثانية وهي التخطيط الاستراتيجي للمعركة من الرقعة الجغرافية والأنصار والوقت، وليعلن التبليغ عن الثورة والنهوض ضد القادحين والمنافقين، ورسالته " من لحق بنا استشهد ومن تخلف عنا لم يبلغ الفتح" ما هي إلا إعلان النصر مقدم بالفتح ونيل الشهادة بالجهاد، فكان جهاد الإمام الحسين إجباريًّا لمن سمع ندائه وهو إمام مفترض الطاعة وولي أمر المسلمين، والفتح الذي كان على يده

[١]() البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٦٣.

ما هو إلا استمرار الرسالة المحمديّة والنهج الصحيح للدين الإسلامي وإفشال مخططات الصهيونية لمحو معالم هذا الدين.

٣- إنّ الخط الجهادي لفتوى الجهاد الكفائي هو استمرار لخط جهاد الإمام الحسين (ع) ومنهاج الثورة واحد الا وهو الحفاظ على الدين وشرائعه والانصار والاعوان هم ذات الشخوص، فأبطال الحشد الشعبي ساروا على خطى أنصار الإمام الحسين (ع) في الاستبسال والذود عن حرم الله وشرائع دينه، والراية التي حملها أبا الفضل العباس (ع) يوم الطف هي نفس الراية التي يرفعها الحشد الشعبي مما أثار غضب وحفيظة النواصب، والفكر واحد والخط الجهادي واحد بين ثورة الإمام الحسين وثورة الحشد الشعبي بل هي امتداد لتلك الرسالة التي خطها الإمام الحسين (ع) بدمه.

٤- إنّ الجهة المعادية للدين الإسلامي والرسالة المحمديّة التي حاربها الإمام الحسين (ع) وجاهد وبذل مهجته لصدها هي نفس الجهة التي تصدى لها حشدنا المقدس ألا وهم بنو أمية واليهود والروم وما يقابلهم في وقتنا الحالي أدواتهم من التكفيرين والنواصب فهم امتداد خط واحد، يجمعهم هدف واحد هو محو الدين الإسلامي من الوجود، والدين الحقيقي ذو المنهج القويم، يتجسد بشيعة ومحبي آل البيت، فكان العداء موجه إليهم بالدرجة الأولى وما استهداف مراقد آل البيت (ع) ومحبيهم إلا خير دليل على ذلك.

٥- من خلال متابعتنا للأحداث قديمًا وحديثًا نلاحظ أنّ الجيش القادم من الشام لحرب الإمام الحسين (ع) تم بتخطيط أموي وإشراف قوى الحكم آنذاك، يتشابه في عصرنا الحالي من تأسيس داعش والإرهاب على أيدي الظلم والاستكبار فالجهاد والثورة الحسينية لحفظ الدين الإسلامي، بصدى كلمات قالها قائد الثوار (ع) وفاح عبيرها في الصدور، وغرست في القلوب قبل العقول " هَيْهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون".

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أولًا: قائمة المصادر:

١- ابن الاثير، عز الدين أبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف (ت: ٦٣٠)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠م .

٢- ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : ٢٣٥هـ) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف ابن ابي شيبة ،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ،ال ، ١٩٨٩م .

٣- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت:٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى ،عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩م .
٤- الازدي ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت:٣٢١هـ) جمهرة اللغة ، تحقيق :إبراهيم شمس الدين ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م .
٥- ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت: ٦٠٠هـ) ،عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٧هـ .
٦- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت:٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء ، د.ط.
٧- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩هـ) انساب الاشراف، تحقيق :محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٧٧م .
٨- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، الجامع الكبير، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م.
٩- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .
١٠- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت:٢٤٠هـ) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، الطبعة: الثانية ، دار القلم ،بيروت، ١٣٩٧هـ .
١١- الدينوري ،أبو حنيفة أحمد بن داود ، الأخبار الطوال(ت:٢٨٠هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر ،راجعه : الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة: الأولى ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
١٢- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، دار الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٦م .
١٣- ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين(من اعلام القرن الرابع)تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٤هـ.
١٤- ابن شهر آشوب ،أبي عبد الله محمد بن علي(ت:٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،١٣٧٦هـ .
١٥- الشيخ الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت :٥٤٨هـ) الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخراساني ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف، ١٩٦٦م .
١٦- الطبري ،ابى جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك (ت:٣١٠هـ) الطبعة الثانية، دار التراث ، بيروت ،١٣٨٧هـ .
١٧- الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت:١٧٠هـ) العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ، ١٩٨٨م.
١٨- الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف (ت:٢٧٧هـ) المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨١ م .

١٩- ابن كثير، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ١٩٨٨م .

٢٠- الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم (ت:٣١٤هـ)، الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، الطبعة الأولى ،دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ١٤١١هـ .

٢١- المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الثانية، منشورات دار الهجرة ايران – قم ، ١٩٨٤م.

٢٢- الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ،الطبعة الثانية ، دار المفيد للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٩٣م .

٢٣- المقدسي، المطهر بن طاهر(ت:٥٠٧هـ) البدء والتاريخ ، الطبعة الاولى، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

٢٤- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (ت:٨٤٥هـ) ، تحقيق :محمد عبد الحميد النميسي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

٢٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١) لسان العرب، الطبعة الثالثة ،دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ .

٢٦- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت

٢٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ) معجم البلدان ، الطبعة الثانية ،دار الصادر ،بيروت، ١٩٩٥م .

٢٨- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت:٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا، الطبعة الاولى ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠م.

ثانيًا: قائمة المراجع:

١- ابراهيميان ،اروند ، تاريخ ايران الحديث ،ترجمة :مجدي صبحي ،عالم المعرفة ،الكويت ، ١٩٧٨م .

٢- الأحمدي ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤١٦هـ .

٣- الآصفي ، محمد مهدي ، في ظلال الطف بحوث تحليلية ليوم عاشوراء ، الطبعة الأولى ،دار الكرام ، بيروت ، ١٩٩٦م .

٤- الأمين، محسن، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى.

٥- أيوب، سعيد، معالم الفتن ، الطبعة الأولى ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٦هـ .

٦- البحراني، هاشم (ت:١١٠٧)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم،١٤١٤هـ.

٧- البراقي، حسين ابن السيد أحمد النجفي (ت:١٣٣٢هـ) تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الطبعة الأولى ، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ .

٨- البياتي ،جعفر ، الاخلاق الحسينية ، الطبعة الأولى ،انوار الهدى ،قم ،١٤١٤هـ.

٩- بيضون ، إبراهيم :

– من دولة عمر الى دولة عبد الملك دراسة في تكوين الاتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري ، الطبعة الأولى ، شهاب الدين ، قم ، ٢٠٠٦م .

– ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م .

١٠- حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ،بيروت ، ٢٠١٠م.

١١- الحسني، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر ،مطابع بيروت الحديثة ، ١٤٣٠هـ.

١٢- دحلان، احمد بن السيد زيني، الدرر السنية في الرد على الوهابية، تحقيق: جبريل حداد ، الطبعة الأولى ،دار غار حراء ،٢٠٠٣م .

١٣- الزبيدي، محمد مرتضى ،تاج العروس من جواهر القاموس (ت:١٢٠٥هـ) تحقيق :علي شيري ،دار الفكر ،بيروت،١٩٩٤م .

١٤- الزين، حسن محمد، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، الطبعة الأولى، دار القلم الجديد بيروت، ٢٠١٣م.

١٥- الشاكري ، حسين ، ثم عقر الجمل ، الطبعة الأولى ، ستارة ،١٩٩٧م

١٦- الشاهوردي ،علي النمازي ، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق : الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي ،١٤١٩هـ .

١٧- بنت الشاطيء ،عائشة عبد الرحمن ، السيدة زينب عقيلة بني هاشم رضي الله عنها ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م .

١٨- الشرقاوي ، محمود ، التفسير الديني للتاريخ ، الطبعة الاولى .

١٩- شمس الدين ،محمد مهدي ، انصار الحسين ، الطبعة الثانية ، الدار الإسلامية ،١٤٠١هـ.

٢٠- صبحي ، احمد محمود ، نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية (تحليل فلسفي للعقيدة) ،دار النهضة العربية ،١٩٩١م .

٢١- العاملي ، علي الكوراني، الموظف الدولي لمهاجمة الشيعة(رد أباطيل عبد الرسول لاري المتسمي بأحمد الكاتب) الطبعة الأولى، ، دار الهدى ،١٤٢٨هـ .

٢٢- غريب، مأمون، الإمام الحسين (ع) حياته واستشهاده ، الطبعة الاولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٢٣- فاطمة ، الصمادعي ، التيارات السياسية في ايران ، الطبعة الأولى ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، د.ت .

٢٤- الفيروز آبادي ،مرتضى الحسيني ،فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند اهل السنة والجماعة ،الطبعة الرابعة ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،١٩٨٢م .

٢٥- القرشي، باقر شريف:

– حياة الإمام الحسين بن على دراسة وتحليل، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ .

– النظام السياسي في الإسلام ، الطبعة الثانية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ،١٣٩٨هـ .

٢٦- الكليدار، محمد حسن مصطفى ال طعمه، مدينة الحسين γ مختصر تاريخ كربلاء ، تحقيق :الأمانة العامة للعتبة الحسينية مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، الطبعة الأولى ،٢٠١٦م .
٢٧- المجلسي ، محمد باقر المجلسي(ت:١١١١هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الطبعة : الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
٢٨- مجموعة من الباحثين، موسوعة كربلاء الحضارية موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة ،تحقيق: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الاولى، ٢٠١٧م.
٢٩- مغنية، محمد جواد، مع بطلة كربلاء زينب بنت الإمام امير المؤمنين، الطبعة الخامسة ،دار التيار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص٧٩.
٣٠- المقرم ، عبد الرزاق الموسوي ، مقتل الحسين ، الطبعة الأولى ،منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ،٢٠٠٢م.
٣١- الموسوي، فاخر، التجلي الأعظم في الصلاة على آل النبي الأكرم ، الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ .
٣٢- نصر الله، حسن عباس، الإمام الحسين γ قبس من نبوة ، الطبعة الأولى، دار الغدير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٣- النجار، حسين فوزي ، أرض الميعاد (دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بأرض الميعاد على ضوء الكتب السماوية) ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٥م .
٣٤- النفيس، احمد راسم ، على خطى الحسين "ع" ، مطبعة فروردين ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية،١٤١٨هـ .
٣٥- هيكل ، محمد حسنين ، مدافع آية الله قصة ايران والثورة ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م .
٣٦- ويدجرى ، آلبان .ج ، التاريخ ..وكيف يفسرونه من كونفوشيوس الى توينبي ، ترجمة :عبد العزيز توفيق جاويد، الطبعة الثانية ،د.ت .
٣٧- يعقوب، احمد حسين، حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر، الطبعة الأولى، دار الملاك، الأردن،٢٠٠٠ م.

ثالثا: قائمة المجلات والبحوث العلمية.

١- البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٧م.
٢- بودراع، احمد، فشل ثورات " الربيع العربي" محاولة الفهم، مركز جيل البحث العلمي ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ،العدد١١، ٢٠١٧م.
٣- جبر، حبيب شاكر وعلي محمد خطاب، الاستثارة الانفعالية لفتوى المرجعية وعلاقتها بدافعية الانتصارات المتحققة لدى ابناء الحشد الشعبي المقدس بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الإعلامي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.
٤- جواد، خالد موسى وعهود سامي هاشم، اثر فتوى المرجعية في انتفاضة عشائر المناطق المحتلة وانخراطها في صفوف الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي

ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م .

٥- حيدر، رمضان عبد السلام، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي، مجلة الجامعة الاسمرية، العدد٢٤، السنة ١٢، ليبيا.

٦- خلاصي، خليدة، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، مجلة المستقبل العربي اراء ومناقشات، العدد الخامس، الجزائر.

٧- الشرهاني، حسين علي، لمحات من موقف السيدة زينب (ع) في واقعة الطف، بحث منشور بمجلة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلد الثاني ، العدد الثالث، كربلاء ،٢٠١٥م.

٨- سلمان، هدى محمد، الصلابة النفسية لدى ابناء الحشد الشعبي ، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

٩- شريف، كاظم جعفر وسعود عويد عبد، الوصف القانوني للحشد الشعبي في القانون الدولي الإنساني (المحور الإعلامي)، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

١٠- علي ، عبد الحسين، الحشد الشعبي المقدس ثبات الهوية وبعد الدلالة، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

١١- الجمالي ، خمائل شاكر، الثورة الحسينية واثرها الفكري والعقائدي في جهاد الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

١٢- مبارك، خالد جعفر وعبد الكريم جعفر احمد، الحشد الشعبي وفتاوى المرجعية بين الواقع والطموح، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور التاريخي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م .

١٣- https://www.almaaref.org/books